ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد
فشكوا الجراحات ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم
ان تكونوا تألمون تجدون ألم الجراحة فانهم يألمون كما تألمون مثلكم ولا يجبنوا
عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون هم فانتم تزيدون
عليهم بذلك فينبغي ان تكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه
وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخبأها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف
انه ما سرقها فسأل قومه النبي ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتاب
القرآن بالحق متعلق بانزل لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن
للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا
رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم
عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي يعاقبه يستخفون اي طعمة
وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون
ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ورمي اليهودي بها وكان الله
بما يعملون محيطا علما ها انتم يا هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم
اي عن طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة
اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك
ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر
عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب
خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه فقد احتمل تحمل بهتانا
برميه واثما مبينا بينا بكسبه ولولا فضل الله عليك يا محمد ورحمته بالعصمة
لهمت طائفة منهم من قوم طعمة ان يضلوك عن القضاء بالحق بتلبيسهم عليك
وما يضلون الا انفسهم وما يضرونك من زائدة شيء لان وبال اضلالهم عليهم
وانزل الله عليك الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام وعلمك ما لم تكن تعلم

من الاحكام

ما اغتاد احد ما لا الا كان عليه وبالا

من الاحكام والغيب وكان فضل الله عليك بذلك وغيره عظيما لا خير في كثير من نجواهم
اي الناس ما يتناجون فيه ويتحدثون الا نجوى من امر بصدقة او معروف عمل بر
او اصلاح بين الناس ومن يفعل ذلك المذكور ابتغاء طلب مرضات الله لا غيره
من امور الدنيا فسوف نؤتيه بالنون والياء اي الله اجرا عظيما ومن يشاقق يخالف
الرسول فيما جاء به من الحق من بعد ما تبين له الهدى ظهر له الحق بالمعجزات ويتبع
طريقا غير سبيل المؤمنين اي طريقهم الذي هم عليه من الدين بان يكفر نوله ما تولى
نجعله واليا لما تولاه من الضلال بان نخلي بينه وبينه في الدنيا ونصله ندخله في الآخرة
جهنم ليحترق فيها وساءت مصيرا مرجعا هي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد ضل ضلالا بعيدا عن الحق
ان ما يدعون يعبد المشركون من دونه اي الله اي غيره الا اناثا اصناما مؤنثة كاللات
والعزى ومنات وان ما يدعون يعبدون بعبادتها الا شيطانا مريدا خارجا عن الطاعة
لطاعتهم له فيها وهو ابليس لعنه الله ابعده عن رحمته وقال اي الشيطان
لاتخذن لاجعلن لي من عبادك نصيبا حظا مفروضا مقطوعا ادعوهم الى طاعتي
ولاضلنهم عن الحق بالوسوسة ولامنينهم القي في قلوبهم طول الحيوة وان لا بعث
ولا حساب ولآمرنهم فليبتكن يقطعن آذان الانعام وقد فعل ذلك
بالبحائر ولآمرنهم فليغيرن خلق الله دينه بالكفر وتحليل ما حرم وتحريم ما احل
ومن يتخذ الشيطان وليا يتولاه ويطيعه من دون الله اي غيره فقد خسر
خسرانا مبينا بينا لمصيره الى النار المؤبدة عليه يعدهم طول العمر ويمنيهم
نيل الآمال في الدنيا وان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا
باطلا اولئك مأواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا معدلا والذين آمنوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها
ابدا وعد الله حقا اي وعدهم الله ذلك وحقه حقا ومن اي لا احد اصدق من الله
قيلا قولا ونزل لما افتخر المسلمون واهل الكتاب ليس الامر منوطا بامانيكم